القرآن فانه اورد فيها كلاما ظاهرا جليا وبدأت قبل كل شيئ بما
حكاه شيخنا ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه من جمل
مذاهبه في الكتاب الذي جمع فيه مقالات اهل القبلة وكان
غرضي في ذلك ان يعلم ان طريقة مشائخنا رضي الله عنهم
متسعة في ابانة منهج دين الله الحق وابانة اباطيل المبتدعين
والكشف عن شبه الزائغين عن الحق وان قواعد دينهم
وطرائقهم متساعدة غير مختلفة وان ليس بينهم خلاف
يدأ بعضهم من بعض لاجله او يكفر او يفسق بعضهم بعضا
واكثر ذلك انما يرجع الى تقييد مطلق لرفع ابهام ولبس
او اطلاق مقيد كل بشبهة. ودفع تهمة. واكثرها يؤول الى خلاف
في عبارة وما ضر نفسه في المعنى والتحقيق يؤول فيه الى
طريق صاحبه في التفصيل ولم اشتغل في هذا الكتاب باظهار
وجه الجمع بين المقالات في المعنى وابانة ان ترجع الى
اختلاف عبارات واطلاق بعضهم لعبارة منعها الآخرون
من غير ان يكون فيها نقض اصل او حل عقد يوجب
التضليل والتبرءة وذلك اعصم شاهد كما انهم هم المعصومون
وانهم هم الطائفة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها
لا تزال ظاهرة بالحق لا يضرهم من ناواهم فان الكتاب
يطول بذلك وسنفرد في آخر هذا الكتاب فصلا نفصل فيه

وجوه الخلاف بينها وبين وجه الاتفاق في القواعد والاصول
وان الخلاف فيما اختلفوا فيه يجري المجرى الذي ذكرناه وفيما
احكيه الآن قبل كل شيئ من كلام شيخنا ابي الحسن رحمه الله
في كتاب مقالات اهل القبلة ما يدل على ما قلت وان مذهب
الشيخ الامام الاوحد ابي محمد عبد الله بن سعيد رضي الله عنه
هو مذاهب مشايخ اهل الحديث وائمتهم في الاصول والفروع
المتعلقة بها وانه كان مؤيدا من بين الجماعة بمعونة خاصة
من الله تعالى في ابانة آيات الله وحجه واظهار دلايله
وتبيانه فكان بين ايديهم مزرقا لهم ينفي عن اهل السنة
والجماعة تحريف المبتدعة ويكشف عن سدل الفرق المبطلة
ويوضح عن حكم التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى
والبدعة وان شيخنا علي بن اسماعيل الاشعري انما بنى على
ما اسسه ورتب الكلام على ما هذبه ورفع على ما اصله غير
ناقض منه اصلا ولا حال منه عقدا فوفقه الله بفضله لنشر
ذلك وبسطه وتكثيره وترتيبه بقرب للمستبعد ويوضح المشكل
ويقصر المنتشر حتى بلغه الله في ذلك ما اراد وتم توفيقه لما قصده
فرحمة الله عليهم اجمعين وجعلنا باثارهم مقتدين، ولما
سنوا متبعين، وبما بنوا وقاسوا وارشدوا واليه عالمين
وفيه متبصرين. انه ولي ذلك.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)